Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معقد الشعر، لانه يمثل معظمه فاذا كان الصادق صنفين ، والمختلط صنفاً فان الكاذب سبعة أصناف ، ولا يعنينا هنا الخوض في هذه القسمة المنطقية للشعر ، وانما يعنينا ملاحظة ان حازماً ، إن كان قد قدم الصدق على الكذب في قيمته الشعرية ، فانه حين قسم الشعر جعل معظمه كاذباً ، ويبدو ان ذلك يرجع الى تعريفه للشعر الصادق بأنه «القول المطابق للمعنى على ما وقع في الوجود»[1] ، ولما كان من العسير ان ينطبق هذا التعريف الا على قدر ضئيل من الشعر ، فقد وجد نفسه مضطراً للقول بغلبة الكذب الشعري ، بيد انه لو قال : ان الشعر الصادق هو المطابق للمعنى على ما يمكن ان يقع في الوجود ، لا على ما وقع فعلاً لاستطاع ان يخلص الشعر من التقليد الحرفي للطبيعة ، الى التقليد الجوهري ، ولكنه كان فيما يبدو خاضعاً دائماً لمفهوم التشبيه في المحاكاة .

ويمضي حازم فيرى ان القول الكاذب اما ان يكون اختلاقاً امكانياً ، واما ان يكون اختلاقاً امتناعياً ، والا مكاني هو ما لا سبيل الى معرفة صدقه ، سواء من داخل القول ام من خارجه ، كأن (يدعى الانسان انه محب ، ويذكر محبوباً تيمه ، ومنزلاً شجاه ، من غير ان يكون كذلك)[2] ، والامكان هو (ان يذكر ما يمكن ان يقع منه ، ومن غيره من ابناء جنسه ، وغير ذلك مما يصفه ويذكره)[3] ، وهذا الاختلاق الامكاني يتعلق بجهات الشعر واغراضه (وجهات الشعر هو ما توجه الاقاويل الشعرية لوصفه ومحاكاته ، مثل الحبيب ، والمنزل ، والطيف في طريق النسيب ، فمثل هذه الجهات يعتمد وصف ما تعلق بها من الاحوال التي لها علقة بالاعراض الانسانية ، فتكون مسانح لاقتناص المعاني بملاحظة الخواطر ، ما يتعلق بجهة جهة من ذلك ، والاغراض : هي الهيئات النفسية

---

(١) منهاج البلغاء : ص ٧٩

(٢) المصدر نفسه : ص ٠٠

(٣) المصدر نفسه : ص ٧٦